

فعالية عمليات التمويل الحكومي (الانفاق) الاستعجالي على المشاريع التنموية في مناطق الظل دراسة حالة:

بلدية المسيلة للفترة 2019-2022

The effectiveness of government funding (expenditure) in urgent development projects in the shadow areas, a case study: Municipality of M'sila for the period 2019-2022

لعروسي قرين زهرة*¹، فرحات عباس²، بوقرة رابح³

¹ جامعة محمد بوضياف المسيلة، مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر، zahra.laroussigraine@univ-msila.dz

² جامعة محمد بوضياف المسيلة، مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر، abbes.ferhat@univ-msila.dz

³ جامعة محمد بوضياف المسيلة، مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر، rabeh.bouguerra@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2022/././.

تاريخ القبول: 2022/././.

تاريخ الاستلام: 2022/././.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تحليل واقع التنمية في مناطق الظل في الجزائر في اطار تحسين المستوى المعيشي للسكان بهذه المناطق لتحقيق تنمية متوازنة بين الريف والمدينة وتكريس عدالة اجتماعية بين السكان، وقد تطرقنا الى بعض الاحصائيات لولاية المسيلة وبالتحديد بلدية المسيلة للفترة 2019-2022.

وقد توصلت هذه الدراسة الى ان عمليات التمويل الحكومي (الانفاق) على المشاريع التنموية في مناطق الظل ببلدية المسيلة لها طابع استعجالي، وعملية انجازها تسير بوتيرة جيدة، لأنها مشاريع متعلقة بالحياة اليومية للمواطن في مناطق الظل (انجاز خزانات الماء، انجاز ابار ارتوازية، تدفئة المدارس، تعبيد الطرق...)، رغم تسجيل بعض المشاريع غير المنجزة بسبب عدم جدوى هذه المشاريع. رغم انها مسجلة ضمن البرامج التنموية الاقتصادية الداعمة لمسار التنمية المحلية في بلدية المسيلة.

الكلمات المفتاحية: مناطق الظل، التنمية، التمويل الحكومي

تصنيف JEL: M06/D15/G11

Abstract : This study aims to analyze the reality of development in the shadow areas in Algeria within the framework of improving the standard of living of the population in these areas to achieve balanced development between the countryside and the city and to establish social justice among the population. This study concluded that the government financing operations (spending) on development projects in the shadow areas in the municipality of M'sila have an urgent nature, and the process of completing them is proceeding at a good pace, because they are projects related to the daily life of the citizen in the shadow areas (the completion of water tanks, the completion of artesian wells, the heating of schools paving roads...), despite the registration of some unfinished projects due to the futility of these projects. Although it is registered within the economic development programs that support the path of local development in the municipality of M'sila.

Keywords: shadow areas, development, government funding

Jel Classification Codes : M06/ D15/ G11

* فرحات عباس ، abbes.ferhat@univ-msila.dz

I. مقدمة:

ظهر في الجزائر في الآونة الأخيرة مصطلح لم نكن نسمع به، وانتشر إلى درجة أن الدولة الجزائرية عينت له مستشارا لدى رئيس الجمهورية بمسك بالملف ويتابعه، ويعمل على إزالة والقضاء على هذه المناطق، التي تشكل مؤشرا على عدم التوازن في التنمية، بل انتشار الغبن الاقتصادي وغياب السياسة العامة تماما عن مناطق كثيرة في كل ربوع الجزائر.

إنه مصطلح "مناطق الظل"، بكل ما تحمله من معنى، تشير إلى مناطق واسعة تعيش على هامش التنمية بدون مرافق، بدون خدمات وبدون مقومات الحياة، في كلمة واحدة وهي ليست منطقة بعينها، ولا تقع في جهة دون أخرى، بل هي مناطق منها ما هو بعيد عن المدن الكبيرة، ومنها ما هو في قلب مدن كبرى وقريب من مناطق حضرية من المستحيل تصور أن التنمية تغيب فيها. لقد أخذت الحكومة الجزائرية مسألة تنمية "مناطق الظل" على محمل الجد، إذ باتت توليها اهتماماً كبيراً. فقد حرصت السلطات العمومية على تجسيد عدد من المشاريع في "ظرف وجيز" وتذليل الصعوبات أمام جهود التنمية بهدف تحسين ظروف العيش للقاطنين بهذه المناطق لاسيما في مجالات الربط بشبكاتي الماء الشروب والصرف الصحي وفتح المسالك الريفية وإنجاز قاعات العلاج والمدارس الابتدائية والإعانات الموجهة للبناء الريفي وغيرها من المشاريع ذات الأولوية في حياة السكان.

الإشكالية: من خلال ما تقدم يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:

ماهي اهم التحديات التي تواجه عملية تنمية مناطق الظل في ولاية المسيلة؟

حيث تتفرع هذه الإشكالية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهو مفهوم مصطلح مناطق الظل؟

- ماهو واقع التنمية في هذه المناطق لولاية المسيلة وبالتحديد في عاصمة الولاية للفترة 2019-2022؟

الفرضيات: للإجابة على الإشكالية المطروحة تم اعتماد الفرضيات التالية:

- تتميز مناطق الظل بخصائص طبيعية وبشرية مختلفة عن باقي المناطق.

- تواجه عملية تنمية مناطق الظل تحديات كبيرة على الدولة الجزائرية إيجاد حلول لها.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم مناطق الظل.

- دراسة اثر التنمية على مناطق الظل واسباب التنمية.

المنهج المستخدم: باعتبار أن البحث العلمي مهما كانت درجته يجب أن يعتمد على منهج يمكن الباحث من الإجابة على الإشكالية المطروحة، سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي بحيث يعتبر منهج أمثل لهذه الدراسات من خلال استعراض مفاهيم حول مناطق الظل واثار التنمية عليها.

II- مفهوم مناطق الظل:

لم يكن مصطلح مناطق الظل متداول بكثرة في السابق، وقد ظهر بشكل بارز خلال مجلس الحكومة المنعقد بتاريخ 16 فيفري 2020، أين تم عرض تحقيقا بعنوان "معاناة مناطق الظل" من انجازالتلفزيون الجزائري بطلب من الرئيس تبون عبد المجيد، والذي أظهر المعاناة التي يعيشها القاطنين بالمناطق المعزولة والتي عبر بمصطلح "مناطق الظل". وبعد خطاب رئيس الجمهورية في اجتماع الحكومة- الولاية، أصبح مصطلحا سياسيا، اجتماعيا واقتصاديا متداول يستخدم على نطاق واسع ويعبر عن بؤر التخلف في أنحاء الوطن، ويقصد به تلك المناطق المعزولة والنائية والمهمشة والمحرومة من التنمية. وبعد هذا الاجتماع تم الشروع في إحصاء مناطق

الظل من أجل ضبط خارطة دقيقة لمناطق الظل، مع ضرورة تقييم دقيق للاحتياجات ذات الأولوية. (بسة، 2021، الصفحات 11-10)

تتميز هذه المناطق بطبيعة موقعها الجغرافي كونها مناطق جبلية أو سهبية أو صحراوية أو مناطق حدودية مع الدول المجاورة أو المناطق في الحدود بين الولايات... و تعتبر هذه المناطق طاردة للسكان لغياب البنى التحتية من شبكات الطرق البلدية و المسالك الريفية، الربط بشبكات الكهرباء الريفية و الغاز الطبيعي، نقص أو انعدام المياه الصالحة للشرب...، وفي الجانب التعليمي والصحي فعدم وجود مدارس و مرافق صحية نهائيا أو موجودة و لكنها مغلقة، و في حالة وجودها فهي غير مجهزة و تقدم خدمات سيئة و غير كافية، كل هذه المعطيات أدت إلى غياب عدالة الإقليم و خلل واضح في التوازن الإقليمي. (فردى، 2022)

II-1 أسباب ظهور مصطلح مناطق الظل:

لقد ظهر هذا المصطلح على السطح لرفع الغطاء عن فشل في انجاز مشاريع التنمية المحلية و من اعلى مستوى في الدولة، فرييس الجمهورية عبد المجيد تبون بلقائه مع الولاة كشف زيف الخطابات الدعائية و تضليل لغة الارقام عن واقع الجزائريين بالقرى و الارياف و المناطق الجبلية و حتى بلديات حضرية صغيرة يعيش سكانها خارج تغطية التنمية المحلية محرومون من ضروريات الحياة المدنية رغم انفاق الدولة لآلاف الملايير خلال العقدين الاخيرين.

و يمكن ان تعود اسباب اتساع رقعة مناطق الظل الى: (عطالله، تحديات الامن الانساني و آليات مواجهتها لتحقيق التنمية في مناطق الظل، 2020-2021، الصفحات 37-38)

- 1- السياسات التنموية المتبعة سابقا، حيث لم تراعى خصوصيات كل منطقة فقد كانت شاملة.
- 2- الممارسات غير المقبولة التي تستنزف المال على حساب المناطق المعزولة.
- 3- افتقاد السلطات المحلية المنتخبة الى صلاحيات تجعل منها اداة فعالية للتنمية مع وجود تراكمات و تعقيدات متشابكة منذ عقود.

4- تغييب الارادة الشعبية التي تجعل من مقلد المسؤوليات ذو استحقاق انتخابي بمقاييس الرضا العام للمواطنين.

5- عدم خضوع المسؤول الى التقييم الشعبي و الحساب الانتخابي.

II-2 خصائص مناطق الظل في الجزائر:

تسعى الجزائر جاهدة لتحقيق الاكتفاء الذاتي مع المحافظة على الطابع البيئي و الجمالي للمدينة، و تشجيع المستثمرين خاصة في قطاع الزراعة للخروج من التبعية للنفط كمورد وحيد للخزينة العمومية، إلا أنها مازالت تعاني عديد المشاكل زراعية و صناعيا خاصة في المناطق الحدودية او مناطق الظل، حيث نجد ان الذين يعيشون في مناطق الظل في الجزائر بلغ العدد 5.8 مليون نسمة في بيئة مهمشة اقتصاديا و اجتماعيا أو في باقي البلدان العربية و الدول النامية بصفة عامة و من أهم خصائص مناطق الظل في الجزائر و التحديات التي تطرحها ما يلي:

أولاً: مظاهر عناية الدولة الجزائرية لمناطق الظل وآليات تحقيق التنمية:

لقد حظيت هذه المناطق بعناية الجزائر مؤخرا، حيث أخذت الدولة على عاتقها محاولة انفاذ بوادر التنمية في هذه المناطق النائية، من خلال تخصيص الجزائر ما مجموعه 12489 مشروع جديد خاص بمناطق الظل و قيمة التمويل بها وصلت ل 18400 مليار سنتيم منذ شهر فيفري 2020، تمس عدد مناطق الظل المحصاة أخيرا وهي 15044 منطقة ظل، على المستوى الوطني يقطنها أكثر من 08 ملايين نسمة.

كما سطرت الدولة أيضا 19859 مشروع في انتظار حصوله على التمويل بمبلغ قدر بـ 292 مليار دج، هذا ما جسدهته الدولة في مخطط الانعاش الاقتصادي 2020-2024.

ثانيا: إنتشار عدة مشاكل اجتماعية و اقتصادية و ثقافية و أمنية:

بسبب تفشي الامراض و الاوبئة في مناطق الظل، و انتشار السلبيات و النقاط السوداء، كالمستوى المتدني للمعيشة و نقص التكفل الصحي، و سوء التغذية و انتشار الجريمة و الجريمة المستوردة و غياب الامن الفردي و بالتالي الامن الجماعي و الامن الاجتماعي، التي بدأت تنخر بعض المدن أو ما يسمى عوائق التنمية الاقتصادية. و خاصة الثالث الاجتماعي ومن أهم تجليات تلك المشاكل مايلي: (عطالله، 2020-2021، الصفحات 37-38)

- عدم حوكمة الادارة المحلية في الجزائر .

- غياب فرص التنمية بسبب نقص الموارد الاقتصادية أو عدم استغلالها بصورة جيدة.

- مناطق الظل تعيش في عزلة عن الحضارة و المدينة و عدم رضا المواطنين عن اداء المنتخبين.

- انتشار التسرب المدرسي و عمالة الاطفال دون السن القانونية و في أشغال يومية شاقة دون تأمين و الكثافة السكانية و النمو الديمغرافي و غياب فرص العمل.

- انتشار الهجرة السرية و تحول الجزائر لدولة تجذب المهاجرين خاصة الافارقة.

- إهدار الطاقة المائية بسبب عدم قابلية السدود لاحتواء الكميات الكبيرة من مياه الامطار

- غياب الإعلام للتعريف بالظروف القاهرة التي تعيشها مناطق الظل.

- استفحال التصحر و غزو الاسمنت على المناطق الفلاحية دون الاكتراث لطبيعتها الخاصة

- انتشار و تفشي التلوث البيئي الرهيب و غياب الامن الصحي و نظام صرف صحي غير ملائم او منعدم ، الذي يتبعه حتما غياب الامن الغذائي و سوء التغذية.

- انتشار الحرائق خاصة في فصل الصيف، والتي تقضي على الثروة الغابية التي تعتبر رئة الوطن و السكن المشؤ غير اللائق و عدم التخطيط للسكن و عدم اتباع الطرق العصرية.

بصورة غريبة، مما يستدعي فتح تحقيقات معمقة. و وجوب فتح مسالك صالحة للتدخل و اخماد الحرائق عبر طرق عصرية على شاكلة الدول المتقدمة و ضرورة تدعيم الحماية المدنية بعتاد جد متطور للحفاظ على أرواحهم و أرواح السكان.

ومن خلال المشاكل السابقة فقد تبنت الحكومة الجزائرية عديد الاليات لتعزيز الامن الانساني، و ذلك بتوفير كافة المرافق الصحية في عديد المناطق لتعزيز الامن الصحي، و خاصة في ظل فيروس كورونا و كذلك تبنت قانون البيئة 10-03 المتضمن "قانون البيئة والتنمية المستدامة" و اعترفت بالحق في البيئة النظيفة كحق من حقوق الانسان في دساتيرها لسنة 2016، و في الدستور الجديد لسنة 2020 و عدلت الكثير من القوانين طبقا لتعهداتها امام المجتمع الدولي لمكافحة الفساد و التهريب طبقا لانضمامها لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد لسنة 2003، و عززت من سلطات الاجهزة المكلفة بمكافحة التهريب و خاصة بجعل الضبطية القضائية لدى الاجهزة المتخصصة في ذلك و من اهمها الجمارك و الدرك الوطني و ضباط الشرطة القضائية كي يكونوا عوناً للسلطة القضائية لتعزيز الامن الفردي و الامن المجتمعي. (عطالله، 2021، الصفحات 38-39)

II-3- المعايير المعتمدة في تصنيف مناطق الظل:

بهدف إحصاء المناطق المحرومة و تصنيفها كمناطق ظل تم الاخذ بعين الاعتبار المعايير و التوجيهات التالية: (وردة حدوش ، بسة سامي، 2021، الصفحات 10-12)

- تدقيق و تصويب العمليات المقترحة سواء من حيث العدد أو الموضوع أو اعتماد الموضوعية في اقتراح العمليات فقط ذات الصدى الفعلي.
 - الحد من اقتراح العمليات في إطار التحسين الحضري.
 - التركيز على العمليات التي لها الاثر المباشر و السريع على حياة المواطن خاصة في المناطق البعيدة و الاسراع في تسجيلها مع مراعاة عناصر: التكلفة، قصر مدة الانجاز، و الاثر الايجابي و المباشر على تلك المناطق و من هذه العمليات:
 - التقاط منابع المائية، تهيئتها و وضعها في خدمة المواطنين (في شكل عين عمومية) أ و انجاز خزانات صغيرة مع شبكة توزيع المياه و تزويد هذه الخزانات بالصهاريج.
 - الصرف الصحي(وضع شبكة الصرف الصحي مع محطة للتصفية تتم معالجتها دوريا)
 - استعمال الطاقة الشمسية (سواء للاستعمال المنزلي أو للانارة العمومية)
 - تزويد هذه مناطق بخزانات غاز البروبان.
 - فتح المسالك، و غيرها من العمليات التي تفيد هذه المناطق و يمكن انجازها بنفس الطريقة السالف ذكرها،مع ضرورة إشراك المصالح التقنية للدائرة.
 - و بتطبيق هذه التوجيهات و المعايير تم استخلاص النقايس و الاحتياجات التي تعاني منها المناطق المحرومة و التي من خلالها يمكن تصنيفها كمناطق ظل:
 - ✓ بدرجة أولى المناطق غير المزودة بالمياه الصالحة للشرب، غير المربوطة بشبكة الكهرباء، غير المزودة بالغاز الطبيعي، غير المزودة بشبكة الصرف الصحي، غير المتوفرة على النقل العمومي و المراكز الصحية و المنعمدة الطرقات أو التي تتوفر على طرق مهترئة بالإضافة إلى غيابالامن .
 - ✓ و بدرجة أقل المناطق التي لا يتوفر بها الطعام المدرسي، التدفئة المدرسية، اكتظاظ الاقسام، ملعب جوارى، خطر طبيعي(واد، انجراف).
- مع الاخذ بعين الاعتبار في إعطاء الاولوية في تصنيف المناطق ما يلي:
- بعد المنطقة عن مركز البلدية(مقر البلدية).
 - المساحة التقريبية للمنطقة.
 - عدد السكان.
 - بعد المنطقة عن المدرسة الابتدائية الاقرب و كذا المتوسطة الاقرب .
 - بعد المنطقة عن المركز الصحي الاقرب.
 - بعد المنطقة عن السوق الاقرب.

III تنمية مناطق الظل:

إن إطلاق عملية التنمية بمناطق الظل ستكون له آثار ايجابية عديدة منها جعلها أكثر جاذبية للسكان، مما يحد من النزوح الريفي نحو المدن، وبالإمكان حتى أن يؤدي إلى الهجرة العكسية من المناطق الحضرية نحو الريف، كما أن إنشاء تجمعات ريفية بهذه المناطق، سيخفف من الضغط السكاني على المدن خصوصا الكبرى، كما أن هذه الإجراءات التنموية ستجعل مناطق الظل ذات ديناميكية وحركية في العملية الاقتصادية عموما والاستثمار المنزلي خصوصا. هذه الإجراءات التي من شأنها إحداث تجمعات

ونقاط حياة جديدة اجتماعية واقتصادية على مستوى مناطق الظل، وتفعيل مساهمتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. (فردى، الحوار، 2022)

III - 1 أهداف تنمية مناطق الظل:

عموما هناك مجموعة من الاهداف التي تسعى الحكومة لتحقيق التنمية المستدامة في مناطق الظل بوضع مخطط استعجالي يهدف الى:

- محاربة اختلال التوازن بين المناطق في الاقليم لتحقيق عدالة تنمية شاملة .
- تنمية الموارد البشرية و التي تشكل محورا اساسيا في استراتيجية التنمية المستدامة كالتعليم والتكوين المهني.
- توفير مناصب شغل دائمة وذلك بتحفيز الانشطة الاقتصادية وخلق تكامل وظيفي بين مناطق الاقليم.
- تعبئة الموارد الطبيعية والحفاظ عليها كترشيد استعمال المياه وحمايتها من التلوث.
- ترشيد ادارة النظم الايكولوجية كالغابات، الارض، تدوير النفايات.
- تطوير البنى التحتية الضرورية منها المياه الصالحة للشرب، الكهرباء والغاز، شبكة الطرق.
- تعزيز المقاربة التشاركية للفاعلين المحليين في توجيه خدمات الدولة بشكل تكاملي وفق تخطيط شامل (محليا واقليميا)
- الاسراع في وضع مخطط عمراي للقضاء على البنى والاحياء الفوضوية خاصة في المدن (فايزة، 2021، صفحة 461).

III - 2 معطيات عامة حول التنمية بمناطق الظل في إطار برنامج الانعاش الاقتصادي (2020-2024)

فيما يلي نعطي بعض المعطيات المتعلقة بمناطق الظل والمشاريع التنموية المبرمجة بها ونسبة الانجاز المنتظرة إلى غاية نهاية عام 2021 : (صابر، 2021)

- إجمالي عدد مناطق الظل المحددة: 13 587 منطقة ظل؛
 - إجمالي عدد المشاريع المحددة للترقية: 327 000 مشروع؛
 - السكان المعنونون: 5.8 مليون، أي حوالي 20% من مجموع السكان؛
 - الغلاف المالي اللازم: 42.480 مليار دج؛
 - المشاريع التي تتوفر على التمويل 12 841 مشروع بمبلغ إجمالي قدره 42.188 مليار دج؛
 - المشاريع التي لا تتوفر على التمويل 19 859 مشروع بمبلغ إجمالي قدره 292 مليار دج
- وقد وزعت الاهداف حسب كل سنة:
- الهدف المتوخى في سنة 2020 هو إنجاز 8 143 مشروع تنموي؛
 - الهدف المتوخى في سنة 2021 هو إنجاز 4 698 مشروع تنموي.

III - 3 آثار عملية تحقيق التنمية بمناطق الظل في الجزائر:

- إن تحقيق التنمية بمناطق الظل ستكون لها عدة آثار إيجابية، نذكر منها ما يلي: (صابر، 2021، صفحة 293)
- جعل مناطق الظل هذه أكثر جاذبية للسكان، مما يحد من النزوح الريفي نحو المدن؛
 - إن تحقيق التنمية بمناطق الظل يمكن أن يؤدي إلى الهجرة العكسية من المناطق الحضرية نحو الارياف والقرى وبالتالي تحقيق عدالة الاقليم؛

-إن إنشاء تجمعات ومراكز ريفية بمناطق الظل سيخفف الضغط السكاني على المدن، خاصة الكبرى منها ؛ التي تعرف اختناقاً كبيراً
-جعل مناطق الظل في حالة التنمية أكثر ديناميكية وحركية في العملية الاقتصادية عموماً وفي الاستثمار الريفي والمنزلي خصوصاً؛
-إحداث تجمعات ونقاط حياة جديدة اجتماعية واقتصادية على مستوى مناطق الظل وتفعيل مساهمتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للدولة الجزائرية؛
- القضاء على الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، وحتى في ممارسة الحياة السياسية.

III -4 نتائج البرامج التنموية أو ظهور مناطق الظل:

تشير الإحصائيات الرسمية إلى وجود نحو 19 % من الجزائريين يعيشون حالة فقر مستدام، خصوصاً في ضواحي المدن والمناطق النائية، وهو ما دفع الحكومة وبياعاز من رئيس الجمهورية الى التحرك في هذا الاتجاه عليها تنجح في تحقيق التنمية المطلوبة والغائبة منذ عقود، وبلغت الأرقام فإن أكثر من ثمانية ملايين ونصف جزائري من مجموع السكان المقدر عدده بنحو 43 مليون نسمة يعيش في ظروف صعبة في مناطق فقيرة في الأرياف وفي هوامش المدن الكبرى حيث ينعدم كثير من مقومات الحياة الأساسية كالسكن والمياه والكهرباء والمدارس والمستوصفات والنقل. وتسعى الحكومة الجزائرية إلى وضع خطة تأهيل عاجلة. ويخطئ من يظن أنّ مناطق الظل تعني بالضرورة مناطق الريف والمناطق الجبلية والداخلية في البلاد، فمناطق ظلّ فقيرة موجودة كذلك على هامش النسيج العمراني للمدن وضواحي الحواضر الكبرى، خصوصاً أنّ الفترة التي شهدت فيها الجزائر أزمة أمنية في تسعينيات القرن الماضي دفعت في اتجاه نزوح أعداد كبيرة من السكان إلى حواشي المدن طلباً للأمن والأمان. ففي العاصمة الجزائرية نفسها، أحصى الفريق المكلف بوضع خريطة لمناطق الظلّ في ولاية الجزائر 299 منطقة ظلّ تقع خارج النسيج العمراني الحضري،” موزعة عبر 34 بلدية بالجزائر العاصمة لاسيما منها شبه الحضرية (شبه ريفية) ويعيش سكانها في ظروف شبه ريفية تستدعي إعطائها الأولوية وتسوية المشاكل المستعجلة للتنمية على مستوى هذه المناطق وفقاً لتوجيهات رئيس الجمهورية. وكان التصريح الأخير لوزير الداخلية قد كشف أنّ عملية إحصاء أجريت من قبل المسؤولين المحليين، انتهت إلى وضع خريطة لمناطق الظلّ البالغ عددها 15 ألفاً. مشيراً إلى أنّ الحكومة تملك خطة لإصلاح الأوضاع المعيشية في مناطق الظلّ بالتعاون مع المسؤولين المحليين الذين يتوجّب عليهم أن يدركوا ما يحصل في مناطقهم، وهم مكلفون بإنهاء مظاهر الفقر فيها. وشدّد وزير الداخلية على إشراك المواطن والمجتمع المدني في عملية مراقبة المشاريع في مناطق الظلّ. من جهته، كشف وزير الطاقة بأنّ الكهرباء لم تصل بعد إلى بيوت 10 في المائة من السكان في الجزائر. والحكومة الجزائرية رصدت بحسب الوزير ما يقارب مليار دولار أميركي لتنفيذ ألّمي مشروع في تلك المناطق المعزولة التي تفتقر إلى أدنى شروط الحياة، وبعملية حسابية بسيط نجد 15 ألفاً منطقة ظل موزعة عبر 48 ولاية (قبل التقسيم الجديد)، ما يمثل متوسط 312 منطقة ظل لكل ولاية، وتقريباً 10 مناطق ظل كمتوسط كذلك لكل بلدية.

تجدر الإشارة إلى أنّ السياسات الحكومية في الجزائر، وعلى الرغم من توفر وتدفق عائدات النفط، لم تنجح في تحقيق تنمية متوازنة بين المدينة والريف وتكريس عدالة اجتماعية بين السكان. وقد أدّى ذلك إلى اختلال كبير في مستويات المعيشة بين المناطق والطبقات الاجتماعية، وأسهم في خلق مناطق ظلّ بقيت على هامش الاهتمام الحكومي. وقد ساعد تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي على كشف واقع السكان المأساوي وإدانة المسؤولين، ما دفع الحكومة إلى الإعلان عن خطة تنمية عاجلة يتطلّع معها سكان تلك المناطق إلى تحسين أوضاعهم والتخلّص من الظروف المحيطة بهم. (حاروش، 2021)

IV. دراسة التمويل الحكومي على المشاريع التنموية في مناطق الظل بلدية المسيلة للفترة 2019-2022

تحصى ولاية المسيلة حوالي 700 منطقة ظل منتشرة عبر القرى والتجمعات السكانية الريفية المتزامية الاطراف على مسافات متباعدة، وهي تحتاج إلى مشاريع وعمليات تنموية مستعجلة، منها ما يمس بالحياة اليومية و الضرورية للمواطن، مثل حفر وتجهيز الابار الإرتوازية او انجاز خزانات مائية او تجديد شبكات الماء الصالح للشرب او تدفئة المدارس او تعبيد الطرقات، او انجاز قاعات علاج، ومنها ما يمس بالحياة الترفيهية للمواطن، مثل انجاز الملاعب للأطفال.

وتجسيدا لما سبق سطرت بلدية المسيلة عدة مشاريع تنموية تخص مناطق الظل في عاصمة الولاية للسنوات 2019-2022، وقد اتصلنا بمديرية الصفقات والمتابعة والتعمير بلدية المسيلة وتم توجيهنا الى مكتب الصفقات حيث تم تزويدنا بالمعطيات حول انجاز المشاريع نذكر منها:

☒ سنة 2019:

- تهيئة واعادة تأهيل المؤسسات الطور الابتدائي: مدرسة سالمى موسى بجلي أولاد سلامة ومدرسة شايب ربي العيد بجلي أولاد بديرة سنة 2019. ممول من طرف صندوق الهضاب العليا بمبلغ قدره: 7,414,000.00 دج وقد تم انجازه بالكامل في مدة 120 يوما.

☒ سنة 2020:

- اعادة تأهيل قاعة العلاج بالحصن لسنة 2020 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 2861000.00 دج وقد تم انجازه بالكامل في ظرف 60 يوما.

- انجاز وتجهيز محطة الضخ بجلي لمجاز لسنة 2020 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 998000.00 دج وقد تم انجازه بالكامل في ظرف 45 يوما.

- دراسة وانجاز مطعم مدرسي بمدرسة عمروش إبراهيم مزير لسنة 2020، ممول من طرف ميزانية البلدية بمبلغ قدره: 1200000.00 دج ولكنه لم ينجز بسبب عدم جدوى المشروع، وقد تم تعديل دراسته.

☒ سنة 2021:

- دراسة وانجاز الطرقات بالتكسية السطحية بأولاد سلامة لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 4000000.00 دج وقد تم انجاز الطرقات بالكامل في ظرف شهر واحد.

- انجاز وتجهيز محطة ضخ لتدعيم سكان أولاد سلامة بالمياه الصالحة للشرب لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 2300000.00 دج وقد تم انجاز محطة الضخ بالكامل في ظرف شهرين.

- تجديد شبكة المياه الصالحة للشرب لحي لعواكلة ومزير لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 3200000.00 دج وقد تم تجديد شبكة المياه الصالحة للشرب بالكامل في ظرف 45 يوما.

- تدعيم شبكة المياه الصالحة للشرب لمنطقة الحصن لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 799000.00 دج وقد تم تجديد شبكة المياه الصالحة للشرب بالكامل في ظرف 20 يوما.

- دراسة التربة لإنجاز خزان مائي سعته 200 م³ لحي الشعبة الحمراء لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 135000.00 دج وقد تمت الدراسة بالكامل في ظرف 15 يوما.

- دراسة خزان مائي سعته 200 م³ مع شبكة المياه الصالحة للشرب لحي الشعبة الحمراء لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 300000.00 دج وقد تمت الدراسة بالكامل في ظرف 15 يوما.

فعالية عمليات التمويل الحكومي (الانفاق) الاستعجالي على المشاريع التنموية في مناطق الظلدراسة حالة:
بلدية المسيلة للفترة 2019-2022

- متابعة و انجاز خزان مائي سعته 200 م³ بمنطقة الشعبة الحمراء مع الربط بالبئر وتمديد الشبكة لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 7500000.00 دج وقد تم انجاز الخزان المائي مع الربط بالبئر وتمديد الشبكة بالكامل في ظرف 120 يوما.
- دراسة وإنجاز وتجهيز قسمين دراسيين لمدرسة عمروش إبراهيم بمزير لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 7850000.00 دج وقد تمت الدراسة والانجاز بالكامل في ظرف خمسة اشهر.
- مراقبة وتوسعة شبكة المياه الصالحة للشرب بحي اولاد سلامة لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 3500000.00 دج وقد تمت توسعة شبكة المياه الصالحة للشرب بالكامل في ظرف 25 يوما.
- انجاز اشغال التدفئة لفائدة 06 مدارس ابتدائية بمناطق الظل لحي مزير وحي براج وحي لمجاز لسنة 2021 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 5500000.00 دج وقد تمت الاشغال بالكامل في ظرف ثلاثة اشهر.
- تجهيز بئر بحي سد القصب لسنة 2021، ممول من طرف ميزانية البلدية بمبلغ قدره: 3000000.00 دج ولكن المشروع مازال قيد الاعلان.
- انجاز ملعب معشوشب اصطناعيا بحي مزير لسنة 2021، ممول من طرف ميزانية البلدية بمبلغ قدره: 9000000.00 دج ولكن العملية غير مجدوية أي ان المبلغ المالي غير كاف لإنجاز الملعب.
- تهيئة المحيط الخارجي لمدرسة الابتدائية شتيح المداني لسنة 2021، ممول من طرف ميزانية البلدية بمبلغ قدره: 2500000.00 دج ولكن المشروع قيد الدراسة لإعداد الكشوف الكمي ودفتر الشروط.

☒ سنة 2022:

- تهيئة المدخل الرئيسي مع الساحة لمدرسة معمري عمر - البراج - لسنة 2022 ممول من طرف مخطط البلدية للتنمية بمبلغ قدره: 6000000.00 دج و قد تمت التهيئة واستلام المشروع في ظرف ثلاثة اشهر.
- حفر وتجهيز بئر إرتوازي بحي ذراع بن رباح لسنة 2022، ممول من طرف ميزانية البلدية بمبلغ قدره: 8000000.00 دج ولكن المشروع قيد الدراسة لإعداد الكشوف الكمي ودفتر الشروط.
- تكملة تجديد شبكة المياه الصالحة للشرب بحي مزير لسنة 2022، ممول من طرف ميزانية البلدية بمبلغ قدره: 2000000.00 دج ولكن المشروع قيد الدراسة لإعداد الكشوف الكمي ودفتر الشروط.

من خلال قراءة الارقام السابقة ومنذ ان حظيت مناطق الظل باهتمام بالغ من قبل السلطات العليا في البلاد، فقد استفادت بلدية المسيلة من أغلفة مالية ضمن المخططات التنموية التي توفرها الدولة. قدرت بأكثر من 8 ملايين سنتم، تجسدت في انجاز عدة مشاريع حيوية تمس بالحياة اليومية للمواطن، وقد سجلنا تعثر بعض المشاريع بسبب عزوف مؤسسات اشغال البناء عن انجازها بالعروض المالية المقترحة من طرف البلدية، نظرا لارتفاع اسعار المواد الاولية المستعملة في عملية البناء. وهذا ما يتطلب من البلدية اعادة دراسة الشروط اللازمة لإنجاز هذه المشاريع.

اجمالا يمكن الحكم على ان بلدية المسيلة حققت قفزة نوعية في انجاز المشاريع المسندة اليها من خلال برنامج مناطق الظل، خاصة المشاريع التي تحمل طابع استعجالي في انجاز خزانات الماء او تجديد شبكة المياه الصالحة للشرب، ثم تليها بالدرجة الثانية مشاريع تعبيد الطرقات او تهيئة المدارس الابتدائية، سواء تهيئة خارجية او بالتدفئة

الخلاصة:

من خلال ما سبق نستخلص انه لتحقيق تنمية في مناطق الظل يجب تكثيف الجهود من اجل النهوض بجميع القطاعات في هذه المناطق، وتوفير كل الوسائل من دعم مالي وغيره، بهدف ضمان حياة كريمة وعادلة لسكان هذه المناطق، وذلك من خلال تعميم الربط بالكهرباء والغاز والماء الشروب، وفك العزلة عن السكان، وتحسين الخدمات الصحية والتعليم وخلق فرص عمل جديدة، وهو ما حاولت الدولة تجسيده من خلال البرنامج الاستعجالي الذي اطلقتها الجزائر للاهتمام بها وتنميتها من خلال برنامج الانعاش الاقتصادي من الفترة 2020-2024.

وقد سجلت بلدية المسيلة جملة من هذه المشاريع ذات البرنامج الاستعجالي متمثلة في التزويد بمياه الشرب، و تحسين ظروف التمدرس، وفك العزلة، وفضاءات الالعاب.

و بناء على ما سبق فإننا نقدم بعض التوصيات لبلدية المسيلة للاهتمام بمناطق الظل نذكر منها:

- مواصلة الجهود لإكمال بعض المشاريع المتعثرة والتي لم تكن لها جدوى مالية.
- التركيز في انجاز المشاريع ذات الاولوية لتنمية مناطق الظل والتي تمس الحياة اليومية للمواطن، خاصة المناطق غير المزودة بالمياه الصالحة للشرب، وشبكة الكهرباء، والربط بالغاز الطبيعي، والربط بشبكة الصرف الصحي، وانشاء المراكز الصحية، وتعبيد وتهيئة الطرقات، والاهتمام بالمدارس من حيث الاطعام او التدفئة، و توفير النقل العمومي، واقامة الملاعب الجوارية.
- الاستفادة من الابحاث العلمية المقدمة من طرف الجامعة، باعتبار ان العلم هو السبيل الى الوصول الى اي مبتغى.

V. المراجع:

1. بن شعايب نصر الدين، عثمانى فايزة. (2021, 12 31). عصرنة الدارة القليمية و دورها في تحقيق التنمية المستدامة. دفاتر، الصفحات 454-568.
2. بن معتوق صابر. (2021, 05 30). قراءة في واقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي 2020-2024. مجلة السياسة العالمية، الصفحات 284-298.
3. توفيق عطالله، زوليخة عطالله. (2020-2021). تحديات الامن الانساني وآليات مواجهتها لتحقيق التنمية في مناطق الظل. مجلة السياسة العالمية، الصفحات 10-14.
4. توفيق عطالله، زوليخة عطالله. (2021). تحديات الأمن الإنساني وآليات مواجهتها لتحقيق التنمية في مناطق الظل. مجلة السياسة
5. موسى بن فردي. (2022, 09 17). الحوار. تم الاسترداد من <https://elhiwar.dz/opinions/167144>
6. نور الدين حاروش. (2021). الانحداد. تاريخ الاسترداد 21 09 2022، من <https://www.elitihadcom.dz> تنمية-مناطق-الظل-في-الجزائر-بين-

الرهان/#:~:text=والحكومة%20الجزائرية%20رصدت%20بموجب%20الوزير, ظل%20كمتوسطه%20كذلك%20 لكل%20بلدية

7. وردة حدوش ، بسة سامي. (2021). ماهية مناطق الظل و قراءة في وضعية البرنامج الاستعجالي الخاص بمناطق الظل. مجلة السياسة العالمية، الصفحات 08-18.

References translated from arabic:

- 1- Bin Shoaib Nasreddin, Otoman Faiza. (2021). Modernization of territorial administration and it's role in achieving sustainable development in gray areas (case study of development of shadow areas in the wilaya of Tlemcen Notebooks, pp. 454-468.
- 2- Bin Maatoug Saber. (2021). A reading of the reality of sustainable local development in shadow regions in Algeria within the outline of the economic recovery program (2020-2024). Journal of World Politics, pp. 284-298.
- 3- Tawfiq Atallah, Zoulikha Atallah. (2021). Challenges to humanitarian security and mechanisms for development in the shadow areas. Journal of World Politics, pp. 118-136.
- 4- The life of Abeed. (2020-2021). Shadow areas and the problem of activating the developmental role of Algerian local communities 2020. (University of Mohamed Boudiaf M'sila, Al-Mu'di) Faculty of Law and Political Sciences, M'sila, Political Sciences, Algeria.
- 5- Mousa ben Ferdi. (17 09, 2022). dialogue. Retrieved from <https://elhiwar.dz/opinions/167144//>
- 6- Noureddine Harouche. (2021). union. Retrieved 09/21/2022, from <https://www.elitihad.com.dz/developing-the-shade-regions-in-Algeria-between-bet/#:~:text=And the Algerian%20 government%20 monitored%20according to%20 minister, shadow% 20 as an average of 20% as well as 20% for every 20% municipality>
- 7- Warda Haddouche, Sami Bassa. (2021). The nature of the shadow areas and a reading of the status of the emergency program for the shadow areas. Journal of World Politics, pp. 08-18.